المضامين الإنسانية في شعر محمود البريكان
دراسة موضوعية

أ. م .د . رحيم عبد علي فرحان
المديرية العامة للتربية في محافظة واسط

الملخص

ينضوي البحث تحت مظلة المضامين الإنسانية التي وجدنا وجوهها قد تعددت في شعر محمود البريكان ضمن موضوعات حياتية مهمة ، شغلت حياة الإنسان ولا سيما العربي على وجه التحديد ، منها : الاجتماعية ، والسياسية ، والفكرية ، وقد حفلت أشعار البريكان بتلك المضامين التي عبَّرت عن نزعته الإنسانية بما احتوته من دلالات ، وقد قامت الدراسة على وفق منهج القراءة والتلقي برصد تلك المضامين من خلال تحليل القصائد ذات الأسلوب السهل الممتنع والمعاني التي استلَّت من واقعنا المعيش إلا إنها عبَّرت بالتفاتات الشاعر الفنية ؛ مما منح فضاءات قصائده ألواناً من الرؤى جعلت المتلقي يعيش طرافة اللفتة والدهشة والمتعة ؛ كون الشاعر قدَّمها بفنية عالية محققاً بها ميزات منحته تفرداً في الأسلوب الشعري.

المقدمة :

الشعر قيمة متعالية في ذاته ، وجوهر لغيره من الفنون ، وروحاً وهاجةً لها ، فهو الذي يصونها من التلف والتكلس؛ كون الفنون جميعها تنبض بالشعر ، فاذا ما تركت نفسها بعيدا عنه أصابها التكلس والتلف ، فالشعر يسعى أبدا لتطهير ساحته من وابل الاستهلاك والنسيان ، ذلك ما جعله حياً بشكله وروحه.

ولما كان للشعر مبدعوه الذين عمَّروا بنيانه بالأشكال التي يرومها بوصفه منجزاً إبداعياً (جماليا ومعرفياً) فحريٌّ بنا أن نسلط الضوء على جانب من جوانب مكنوناته المعرفية وهي تحمل صوراً جمالية قيَميَّة تحث على الفعل، وتنسجم مع التغيير، فكانت وقفة لنا في هذا الجهد المتواضع مع شاعر نسته أقلام النقاد فلم يأخذ نصيبه الأوفى على الرغم من أنه رائد من رواد حركة الشعر الحر الذي انطلق ؛ ليحمل مشاكل الواقع المتأزم للأمة العربية ولا سيما العراق بكبير تحدياته ، إنه الشاعر محمود البريكان الذي عبر بقصائده عن مضامين إنسانية غاية في الرقة مثلت معادلا موضوعياً لمعاناة الشاعر وهو يترجم ما ألمَّ بالمجتمع من مظاهر العسف والجور من لدن الحكم التعسفي أنذاك ، فراح يرسم صوراً تمثل براءة الناس محاولاً تطريزها بأضعف مخلوقات الله وأسذجها عقلا ؛ لتمثل هذه النماذج التي عدَّها أمثلة لبراءة المخلوقات ، وهي تعيش في أرض الله آمنه مستقرة .

وقد تناولت الدراسة المضامين الانسانية التي ضمَّنها شعره ، فتوزعت على أربعة مباحث ضمَّ المبحث الاول : المضامين الاجتماعية ، أما المبحث الثاني ، فقد تمثل في شعره السياسي الذي اطلقنا عليه المضامين السياسية ، أما المبحث الثالث فرصد المضامين الفكرية التي حملت حسه الإنساني ، ثم ختم البحث بخاتمة مقتضبة لأهم النتائج .

التمهيد

أ- حياته:

الشاعر هو محمود داود سليمان البريكان عراقي الأصل ، ولد في قضاء الزبير التابع لمحافظة البصرة عام (1931) م .عمل مدرساً للغة والادب في معهد إعداد المعلمين في البصرة ، ثم درَّس في الكويت من عام 1953-1959م وبعد عودته درس الحقوق في بغداد، إذ تخرج منها عام 1963م. (1)

وقد كان الشاعر شغوفا بالموسيقى والألحان والعزف .كما كان مولعاً بقراءة الفلسفة اليونانية والفلسفة المعاصرة لاسيما الوجودية والماركسية وتحديدا كان له اهتمام خاص بفلسفة هيجل ، إذ وظَّف كثيراً من أفكاره الفلسفية في شعره (2)

ويعد البريكان من رواد الشعر الحر إلى جانب السياب ، ونازك ، والبياتي . (3)

كتب كثيراً من القصائد منها السياسية والاجتماعية والأخلاقية والفكرية ، فنشر معظمها في مجلات وصحف محلية (4)

ترجمت له عدة قصائد إلى اللغة الالمانية ضمن أنطولوجيات عن الشعر العربي الحديث ،كما ترجم شهاب أحمد الناصر مجموعة كبيرة من قصائده إلى اللغة الانكليزية . (5)

أول من كتب عنه وعرَّف به شاعراً ، هو الشاعر والكاتب عبد الرحمن طهمازي في مقالات بعنوان (محمود البريكان : دراسة ومختارات) عام 1989 م ، ورياض عبد الواحد في (البذرة والفأس) و د فهد محسن فرحان في (الإبلاغ الشعري المحكم) وأسامه عبد الرزاق في رسالته للماجستير(شعر محمود البريكان دراسة فنية) 1999م و مقالات نقدية لآخرين (6)..

توفي البريكان أثر حادث مؤسف ، إذ خلدته رصاصة غدر خلَّفت وراءها حزناً مدوياً في الأوساط الثقافية والأدبية (7) .

ب- منهج القراءة والتلقي :

يمثل العمل الأدبي كياناً متنوع الفضاءات ، فهو مزيج من مرجعيات تاريخية واجتماعية ونفسية وثقافية وعرفية وعقائدية ، كما هو مجموعة من ترسبات فكرية في أعماق عوالم الإنسان والكون والوجود . (8)

والنص الأدبي ، هو مجموعة حوارات بين الداخل والخارج ، وبين الذات والموضوع حوار النفس للكون ... إذن هو مجموعة من الموضوعات بعضها واضح ملموس تفرزه شبكة

النص الأولية ممثلا بمرجعياته المشتركة بين النص والمتلقي والتي تدرَك من خلال القراءة الأولية له(9).

والنص الأدبي مركَّب واسع وعميق ينطوي على تكوين مستمر لمستويات أعلى من التماسك أي لأنماط أوسع وأكثر شمولاً ، وتتعاقب هذه المستويات أثناء القراءة ، ويحلُّ بعضها محل بعضها الآخر وسرعان ما يطور القارئ لنفسه نظرة تكاملية تسمو على كلِّ منظور يمثل هذه المستويات(10).

من ذلك كانت الدراسة على وفق منهج القراءة والتلقي تحليلاً وكشفاً لنصوص الشاعر البريكان ؛ لكي يتمكن التحليل من استجلاب رؤى الشاعر المضمرة خلف لوائح رموزه التي بإمكانها تُيسِّر الطريق لتحليل النصوص ضمن دلالة الشاعر المركزية التي تدور حولها (أيونات)القصيدة البريكانية التي اكتظت بالمضامين الإنسانيه ، وهي تمثل نتاج شاعر عاش عصره فأسَّس قصائد تتضمن مشاعره التي ما بخل بها لأبناء وطنه خاصة ، ومشاركاً بها الشعور الإنساني عامة.

إنَّ القراءة ليست ((فعلاً عادياً أوعابراً إنَّما هي مشاركة وتفاعل بل هي إضافة ، فهي تضيف قدراً من التحديد إلى المواضيع التي يعرضها النص في خطوط عامة ، هذه الإضافة هي ما يمكن أن نسميه بالمتعة التي يشعر بها القاريْ في أثناء القراءة)).(10) لكن قراءتنا في هذا البحث مع المتعة ستتجه صوب الدلالات والمعاني التي تنوء بها النصوص الشعرية للشاعر .

المبحث الأول

المضامين الاجتماعية

فيما يبدو أنَّ الحياة في ظل الظروف السياسية المشبعة بالأحداث تنعكس بصورة مباشرة على المجتمعات ولا سيما المجتمعات التي تنظر إلى حكوماتها، وهي بحاجة إلى رفاه إقتصادي، إذ إنَّ محيط الحاجات يتمثل في الطبقات المحرومة والفقيرة (المغلوب على أمرها) ، وقد يكون الصراع قائماً في فكر المثقفين من رجال سياسة وأدباء ، وهم يحملون هموم أبناء طبقتهم أزاء الطبقات المتخومة ، ومنها طبقة الإقطاع والبرجوازيات بمختلف تنويعاتها ومن كان يهيمن منهم على سدَّة الحكم ذلك ماكانت تشهده الساحة العربية ، ولاسيما العراقية ، إذ كان الصراع قائماً ومازال بين الطبقات المتخومة والطبقات المغلوبة وهذا التناقض لدى أصحاب النظريات الاجتماعية يجرُّ معه العديد من المشكلات، فقد عرف عنه حسه الرومانسي الذي جعل منه إنساناً عاطفياً ، تهتز مشاعره مع كل دمعة يراها تتلألأ على خد طفل ، أوامرأة ،او شيخ ، فهو يتحسس عالمه وعصره ذلك العصر الموغل بالألم والحزن والشجن في ظل ظروف قاسية ولدتها الحياة الاقتصادية آنذاك ، فنظر نظرته إلى الجماعة ، وهو يؤثر على نفسه ،بينما ينظر إلى الآخرين بقلب رؤوف أكدتها لنا قصائده التي عالجت كثيراً من القضايا الاجتماعية ، بيد أن

الشاعر يوجه خطابه للجماهير كونه جزءً لايتجزَّء منهم ، ولم يكن يحاور ((الأديب المثقف في مواجهة الواقع الحقيقي للجماهيرالشعبية))(11) فحسب بل حاورالجماهير ذات الثقافة البسيطة أيضاً مما شكل محيطاً اجتماعياً واسعاً ينتمي إليه، وبهذا كانت غايته التأثير بأوسع الشرائح الاجتماعية ؛ كي تصل رسالته للجميع بإسلوبه السهل وموضوعاته التي يحاول معالجتها من خلال صوره التي ارتشفها من صلب الواقع ((لتصبح أفكاراً مبتَدعة تملأ الوجدان بمعاني الثراء الروحي ، إذ يقرن الشاعرنفسه إلى الأشياء التي تستهوي حواسه ، فيلتحم معها بنحوٍ من المكاشفة الصوفية ؛ لإدراكها إدراكاً مباشراً وتاماً يتخطى فيه المنعرجات التي تبطئ وصوله إلى حقائق الحياة ومعانيها الكامنة خلف مظاهرها))(12).

ولعل البحث يسلط الضوء على ثلاث من قصائده المهمة التي عبَّرت عن عمق اهتمامه بهذا الجانب الإنساني المهم ، ففي قصيدته (ارتسام) التي يقول فيها :

(في المطعم الصاخب
أطلَّ من خلف الزجاج عابرٌ صغيرْ
بوجههِ الشاحب
أطلَّ لحظتين
أسقط قطرتين
من مطرٍ على الزجاج البارد القاسي
أغمد نظرتين في الأطباق نهمتين
وحكَّ أنفاً وسخاً قصيرا
ببارد الزجاج لكنَّ إعين الناس
همَّت به فغاب
وظلَّ رسمُ وجههِ الهارب
على زجاج المطعم الصاخب
كالوسم في الضباب) (13)

هذا المشهد ترك في نفس البريكان أثراً مؤلماً أطلَّ من خلال نافذته إلى الفوارق الطبقية التي رسم صورتها بلوحتين متقابلتين الأولى : المطعم الفاره ، والأخرى : صورة الطفل البائس .

من خلال القراءة الأولية للنص أسلمتنا القصيدة إلى مضمونها الاجتماعي ، بيد أنَّ لكل عمل أدبي دنيا خاصة تضطرم فيها تنويعات فنية ، تخالجها مضامين لربما للقراءة الأولى تكشف عن بساطة آسرة ، وما إن يحلق التحليل في فضاءات أعمق وأبعد نجدها تنوء بدلالات معرفية ، والشاعر اقتفى هذا الطراز من النسيج الشعري ؛ لاطِّلاعه على ثقافة العصر المتعددة المسارب؛ لذا فحريٌّ بنا أن نقلِّب صفحات الكلمات ؛ لنرسي على درج موانيها المضطرمة بالأسى والحزن

للواقع الاجتماعي الذي يعيشه إنساننا العراقي في عصر القصيدة ، ومن بين الشواخص التي أكد عليها الشاعر بعض المفارقات منها: (المطعم الصاخب . الوجه الشاحب) إذ نجدها وشبيهاتها في كل زاوية من زوايا الحياة التي بنيت على المتناقضات.

استطاع البريكان من خلال تلك القصيدة أنْ يؤرخ لنا جانباً من الحياة الاجتماعية المصابة بهوس عدم الإيثار وليس من هناك شفقة على الفقراء والمعوزين ، فضلاً عن ذلك ينقل لنا الواقع الاجتماعي والفروق الطبقية التي أكلت أجزاءً من طهارة النفوس وقيم الانسان العربي الذي يفخر بإنسانيته في السابق ، فكان لايرضى أن ينام شبعاناً ، بينما يبات جاره جائعا معوزاً.

فالبريكان هو إنسان حرية وإرادة بالدرجة الأساس وباحث غريب عن كل ماهو ممتع وشفيف وبدائي في هذه الحياة القاحلة التي عاشها في البصرة ، كما يود أن يصف نفسه غالبا في هذا العصر المروع ، وهو يرى الناس في ذاته (14) ، مما جعله يدافع بإنسانيته العالية ضد الظلم بمختلف أنواعه .

وفي قصيدة (رحلة الدقائق الخمس) يطالعنا بأحاسيسه تجاه عالمه الداخلي الذي يمثل انعكاساً للعالم الخارجي ، إذ إنَّ فكر الشاعر وثقافته هي ((وليدة زمن وبيئة قبل أن تكون وليدة فرد ، ولو لم تتكامل على يدي هذا الفرد؛ لصنعها فرد سواه في هذا المجتمع))(15) ، فالحياة العامة هي التي تقدم المادة الأساسية لذلك ، فنجد البريكان في قصيدته التي يعبِّربها عن واقع تلك الحياة التي يعيشها مع الآخرين، إذ يقول :

(حزن المحطات الرماديةْ
يلقي هنا ظلَّهْ
مدينةٌ موحشةٌ وعالمٌ غريبْ
الثلجُ في الشارع
والشمسُ لاتغيبْ
والليل لايأتي ، ووجه القمر الضائع
هنا يذوبُ الهمس
ويجمد الصخب
وتكذب النار، وتبقى رعشة اللهب
مدينةٌ تكادُ لاتعرفها العيون
تأكلها ضوضاؤها ، يرعبها السكونْ
في وحشة الإيابْ
من رحلة الدقائق الخمس .) (16).

فمن خلال تطلُّع الشاعر على الفلسفات المتنوعة لاسيما الفلسفة الوجودية (17) ، نراه يقرأ واقعه الاجتماعي من أنه واقع ساكن لايمكنه أنْ يغيِّر من رزيته ولاسكونه القار ، بوصف الشاعر الوجودي هو القادر على قراءة الواقع الاجتماعي ((وفي الذاتية فقط يمكن للإنسان أن يعرف الوجود وليس في الموضوعية)) (18) ويبدو أنَّ القصيدة تشير إلى مذكرات الشاعر لتلك المدينة الحزينة.

ولعل الحزن من المظاهر الوجودية ، ولاسيما التي تناولت مشكلات الإنسان ؛ كونه جزءً مهماً من مصادر الوجود ، فالشاعر قرن حزنه بلون الرماد في قصيدته ، فنراه يشير إلى الحياة فهو يراها سوداء ليس فيها من بصيص أمل مضيء، فمدينته ذات كيان جامد إشارة إلى ساكنيها .

ويبدو أنَّ الشاعر يستهجن ما ساد من خرافات وخزعبلات في واقعه الاجتماعي الذي دأب شاعرنا جاهداً ؛ يستخف بتلك الخزعبلات كما يرى ، نجد ذلك في قصيدته (السقوط الجماعي) يحاول فيها معالجة قضيةٍ استفحلت في أزقة مدينته إذ يقول فيها :

(دموع الحبِّ جاهزةٌ ومختومة ْ
بأنواعِ القوارير
عيون الله في كرَّاسة التشريح مرسومهْ
دم الأحبار ممزوجاً بأصناف من الخمرِ (ولايُكشَفُ عن سرِّ المقاديرِ)
خلاصاتٌ من الأحلام
في صورة أقراصٍ ، شرابٍ ، حقنٍ في الدمِ ، وتحت الجلدِ
أصوات الصراصيرِ
مسجلة لمن يرغب
مجَّاناً
فخذ ماشئت من سوق الأساطيرِ
تماثيلٌ من الشمعِ تغطِّيها المظلاتُ
...
تواريخٌ
معادٌ صنعها ، بأحدث الآلآت
أخبارٌ تقاريرُ
عن الخبز الذي لم يخترع بعدُ
وإذ يرتجف الإنسان في لحظة تفكيرِ
يكون الأمرُ قد تمَّ
وهل للموتِ تبريرُ). (19)

الذي يراه التحليل في ظاهر القصيدة ، يجعلنا نتهم الشاعر من أنَّه يستخف بالعلم ، ولاسيما على صعيد الانجازات الطبية ، بيد أنَّه يرى أنَّ من الأمور التي نعتقدها في حياتنا هي مجرد علاجات نفسية لاتغني ولاتشفي فالألفاظ (أقراص ، شراب ، حقن من الدم) يومئ بها كونها وسائل علاج دخلت كل بيت ، فيرى أن مصدر الأمراض والأوبئة التي تفشَّت هو الظلم السادرمن لدن السلطة الحاكمة . فالواقع الاجتماعي الذي أصيب بأمراض لاتحصى ولاتعد ولايمكن الخلاص منها إلا بنيل الحرية ولاتكون إلا باجتثاث الأنظمة الفاسدة التي هي في الحقيقة مظاهر لأدناس حلَّت ببلدهم ، فهو يقول : (عيون الله في كراسة التشريح مرسومة) أي أنَّ الانسان ابتعد عن فطرته التي هي أصل السعادة وراح يفني حياته تحت وطأت الأدناس.

ولعل علاجنا في تحليل القصيدة البريكانية الاعتماد على ((العلاقات القائمة بين الجوانب الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية في التركيب))(20) ، فآثرنا إشراك اللغة ؛ كون جمالية التحليل تبدأ من اللغة ، فلابد للتحليل أنْ يبدأ منها ؛ وذلك لإبراز دلالة النص ، ومن ثم انفتاحه على رؤية الشاعر الإبداعية .

نستنتج أنَّ شعرالبريكان أمتاز بالمضامين الاجتماعية ؛ كونه طرح في شعره مشكلات إنسانية مهمة ،هي الفقر والفاقة والمرض والبؤس والخنوع لوطأة الظلم، كذلك الفوارق الطبقية ، فضلاً عن انتزاع حريات الناس واستلاب إراد تهم .

المبحث الثاني

المضامين السياسية

يبدو أنَّ جيل الخمسينيَّات والستينيات في العراق كان مهووساً بالشعر والسياسة إلى الحدِّ الذي يصعب الفصل بينهما في أغلب الأحيان ، وهو من أكثر الأجيال إثارة وعمقاً ، كونه جيل خيبات كبيرة ومتواصلة ، توِّجت بهزيمة حزيران سنة 1967 م ؛ مما انعكس على عموم عطائه الفني والفكري ، إذ لم يكن الشعر في أحسن أحواله إلا انعكاساً مريراً لتلك الخيبات المستمرة ، وصورة يائسة عمَّا كان يدور في المجتمعات والدول العربية على نحوٍ واضحٍ من الرفض العربي الدائم للخنوع والاستسلام للظروف القاسية التي مرَّ بها ، فضلاً عن الخناقات التي أضرمت نيرانها على الشارع العربي بفعل الأنظمة الرجعية والتبعية المقيتة للقوى الامبريالية ؛ كل ذلك منح الشاعر فرصته للمطالبة بنيل حرية بلاده واستقلاله من الأرجاس والأدناس التي تحول دون تحقيق الرفاه والسعادة والحياة الحرة الكريمة (21).

والبريكان واحد من الشعراء الذين استقوا من تجاربهم السياسية موضوعات شعرية لما لاقاه من اضطهاد وعسف ، وما جرَّته عليه ظلمات السجون من جور وأذى، فقد كتب قصائد كثيرة عالجت هذا الجانب ولكن من منظور إنساني (22) ، وهو المشفق على طلَّاب الحرية والمتأسِّي بأسى أبناء شعبه الذين تدهمهم كل حين سياط البغي والجور من قبل السلطة القائمة ومن تبعهم

من اقطاع وتبع مقيت متفائلاً بالخلاص من هذا الحيف في نشدان الحرية ، فهو يرى أنَّ الحرية لاتتأتى من فراغ بل من إرادة وتصميم ، إذ ((تظهر الإرادة في مواقف التحدي وكما يواجه الفرد مواقف فردية للتحدي . تواجه الشعوب أيضاً مثل هذا التحدي)) (23) واصفاً الشاعر حلم الفرد الذي يمثل حلم الجماعة في قصيدته (رقم 96) التي يقول فيها :

(كم سنةً بعد ؟ وكم شهراً ؟ وكم ليلةً ؟
بيني وبين موعد العتق ؟ وكم مرّه
سيعبر الموت على عيني ؟ وكم مره
سيخنق الكابوس ما أهوى وما أكره
أحفر بالأظفار – بالأظفار ! في الجدار!
وفي الغيابات تحيّي الشمس والنهار
أغنية حزينةُ ألفْتُها مرَّه !
ياروعة النهار !
يا سعة العالم ، يا توهُّج الحياة
ما شاء فليضرب جذوري معول الدمار !
إني على انتظار
وموعدٌ منك . وهذا الرجل الرقم
سيحمل الألم
ويعبر الدوار
ويدرك الحياة في مضايق العدم).(24)

فهو المتعطش للنور شأنه شأن السياسيين في بلده والخلاص من عتمة الظلام القابع على من ينشد الحرية ، فنراه يستشعر المستقبل منبئاً بالنور الذي سيفتق الظلام ، فيحل النهار بينما يتسع العالم وتتوهج الحياة ، ولعله يتحمل المزيد من الآلآم بفعل قسوة الظالم ، لكنه على انتظار؛ لأنَّ طالبي الحرية مستعدون لنشيد الأغنية التي تحيي الليل والنهار ، إشارة الى التغيير والخلاص من العبودية بينما الرقم (96) ويبدو أنه رقمه في السجن هو من يتحمل المعاناة بينما من هو في خارجه هو من سيرفع مشعل الثورة ضد السلطة الفاسدة المتمثلة بالتبعية للاستعمار والامبريالية .

وفي قصيدة (هواجس عيسى بن أزرق) يصف حلم السجين بعدما يخرج من سجنه :

(لا أعرف الشكوى ، ولا يدهشني العدم
لكن على قلبي تدوس صخرة الألمْ
ويهبط العالم باكتئابه الثقيل

ويخفي المسافرون
وجوههم في صفرة الظلِّ ، ويحلمون
بالغد الرجال متعبون ، يحلمون).(25)

فالحلم البريكاني في نشدان الحرية بات المطلب الرئيس ، فهو يومئ بالألفاظ (لاأعرف . الشكوى . لايدهشني . يحلمون . الغد) التي تدل على الحرمان إلا أنه خضَّب سفوح قصيدته بالأمل ، نجده قد كرر لفظة (يحلمون) مرتين في المقطع ، أما الفاظ الألم أزاء وحشية السجن (العدم . اكتئاب . ثقيل . صفرة الظل .متعبون) تحمل في طياتها معنى الألم والتعب ؛ نتيجة تعذيبهم في أقفاص السجون ملوحا للجانب الإنساني وهو يتعاطف مع اولئك السياسيين الذين يجدهم يتعذبون ولاذنب اقترفوه إلا لنشدان حريتهم ، وهو مطلب أساس من مطالبهم الحقة ، والشاعر الحق هو من يستدعيه مشروع الجماهير الثقافي والحضاري ، ويستلهم وجدانياً مقاصد الإنسانية النبيلة.

والبريكان في القصيدة يتطلع إلى الرحيل من هذا العالم البذئ الذي يسلب حقوق الآخرين ولاسيما حرياتهم ، فهو يجمع بين السجين والمسافرين في قطار واحد يجري بهم إلى محطة محتومة ذلك من أشد الأفكار الموغله في روح البريكان ، وهو حلمه الرئيس في الدعوة إلى تحقيق الإنسانية والتواصل الاجتماعي ، فضلاً عن دعوته إلى السلام الإنساني الذي متَّل لديه هاجساً قويا في محطة ماقبل الرحيل النهائي (26) .

وحينما يريد البريكان أن يزرع منزله بالزهور ، نراه يرسم من جديد صورة مغايرة ومهمة لعالم آخر مليء بروح العطاء الإنساني ، وهو العالم البديل شعريا للصورة المشوهة للجانب السياسي والمعادل الموضوعي له ، الذي طالما عانى من مساوئه البريكان ، فهو يقول :

(ساغرس الزهور
في كل صوب منه ! بل ساشتري بذور
اغرسها
حديقة صغيرة تحوم
من حولها الطيور) .(27)

الوطن هو العراق الذي يحلم به حراً مسالماً ، يهنأ بالخير ذلك حلم الجماهير الذين ينقل لنا البريكان وهو يطرح الاسئلة تلو الاسئلة ، فقد أغرم بعطر الحرية ونعيمها من أجل غد أفضل دون أن يخفي تشاؤمه في معظم قصائده .

و للأوضاع المتهورة التي شهدها العراق منذ سقوط الحكم الملكي بل وقبل ذلك بسنوات حينما عطلت الصحافة ومنعت الأحزاب ، فطورد الوطنيون والأحرار منذ عام 1955 (28) صوَّر الشاعر كل ذلك في القصيدة ، وهو يرسم مخططاً للوطن الجميل بعدما يتحقق حلمه في

الخلاص من سوء إدارة البلاد ، فيغرس الزهور في حديقة صغيرة ، فضلاً عن الطيور التي تمثل الحرية في فضاء وطنه الجميل (الحلم) .

أما قصيدته (فن التعذيب عام 1961) فتمثل صدمة الشاعر ؛ نتيجة الأوضاع السياسية القائمة فكانت القصيدة ردة فعل إزاء الممارسات الجائرة ، إذ حملت في آفاقها ومضات إنسانية ؛ كونها جاءت في خضم أحداث مريرة من الصراع السياسي المقيت ، فقد مثل النص في مضامينه النهائية رفض التفرد الأجوف بالسلطة وتهميش حريات التعبير ، فهو يقول :

(بين البروج يزيد طولك بالدقائق والثواني
فتفر منك الكائنات ، وتختفي وسط الدخان
غولاً وحيدا) . (29)

هل ثمة تنبوء سياسي أشد من ذلك الغول الذي التهم بلدنا العراق ؛ مما جعل الشاعر رائيا لشعبه قبل أي راء آخر ، فنراه ((أفضل من يساعد معاصريه على اختراع المستقبل)) (30) بعدما يتذمر من سوء ماوصل إليه الشعب في ظل الحكومات الدكتاتورية البغيضة التي هيمنت بشدة على جميع مفاصل الدولة والمجتمع ، فهو يقول :

(فن العذاب امتد من سمل العيون إلى المفاصل
ومن صليب إلى جهاز الكهرباء وما يزال
يغدو العذاب أدق والإعدام أقرب للجمال) (31)

فالبريكان يخاطب بقوة اولئك الحكام المفروضين على شعوبهم بلغة لاتعرف الهوادة ، مذكِّرا بمصيرهم الذي سيؤولون إليه :

(... رأيتك في سكونك
تتامل الكابوس ، واسترجعت أصوات السبايا)
وتحشرج القتلى ، وموت الأنبياء ، وهم عرايا
ذكرت ما أكل المشيب من النواصي في سكونك
وجميع ماشرب التراب وما تبخَّر في الهواء
من أدمع الأطفال ... يالثبات قلبك والمضاء !
في السحق والتعذيب يالذكاء قلبك في جنونك !
كان ابتعاث الرعب أكمل ماتطور من فنونك !
لكن بأيِّ براءة ترنو إلى القمر المضاء
في الليل حيث يُظلل الغزل الرقيق على جفونك
ويدور وجهك في السماء) (32)

والذي يغري بالقول إنَّ القصيدة واضحة المعالم والأبعاد والدلالات ؛ كـــون الشـــاعر نسجها مبيناً فيها بوضوح من أنَّه لايخشى الحكومة أو من يمثلها؛ لأنَّ مايكشـــفه التحليـــل: إنَّ السيل قد بلغ الزبى فلا يطيق أيَّ إنسان مهما بلغ الحلم أن يتحمل وقاحة الحاكم واستبداده .

نستشف أنَّ البريكان قد حقق في قصائده السياسية حساً انسانيا هادئاً ، إذ لم نجده على الرغم من تأثره بالماركسية أن يدين لماخلف أفكاره ، لكنه نظر برأفة ورقَّة للإنسان المعذَّب في بلاده وهو يطالب بحقه المشروع ، فضلاً عن ذلك تحرير بلاده من أدناس العبودية .

ويبدو أنَّ البريكان شاعرٌ نبوئي (33) فهو ينتمي ((إلى فكرمطلق يتسم بالأبدية التـــي لاتخضع لرياح الزمن الذي يبدد الأشياء)) (34) ، إذ نجد في قصيدته (أفق الـــذئاب) كيـــف ستؤول الحياة السياسية بعد تغيير الحكم في العراق ، إذ قيلت القصـــيدة عـــام 1994 م ، وهـــو يحدس بالسياسيين الذين يستغلون مناصبهم في سبيل سرقة المال العام ، فنعتهم بالـــذئاب ، فهـــو يقول :

(... ويعلو ويعلو
عويل الذئاب
ينعون تحت القمر
حكاياتهم .. يستعيدون تاريخ أوهامهم
ووجوهاً لجداتهم لم تعد واضحة
إذ يبدأون التذكُّر
يأتي ويخطف أرواحهم
في رفيف النسيم
صراخ الذئاب
وما بين أمٍّ وطفل تهدهده
بين زوج وزوجته حين يعتنقان
وبين المؤذن والقادمين لأجل الصلاة
وبين التلاميذ والكتب المدرسية
تسقط خاويةً
صرخات الذئاب
وفي غمرة النوم إذ يحتمون بأحلامهم
يتسلل داخلها
ويدوي ببطءٍ
الى مطلع الفجر

صوت الذئاب المديد

****

الذئاب ستهجم ... لكن متى ؟

أوَّل الليل؟

منتصف الليل ؟

عند الهزيع الأخير؟

أوان احمرار الشفق؟

أفق من ذئاب

أفق من حشود ظلامية غامضة

يتحرك يدنو يضيق قليلا قليلا

وثانية يختفي

في وضوح النهار.) (35)

القصيدة تمثل نبوءة سياسية لمستقبل البلد ، فالبريكان بحسه النبوئي العالي ومن خلال استقرائه لواقع الحياة السياسية برقت في مخيلته تلك القراءة للخريطة السياسية التي ستعصف بالبلاد يدل ذلك إشارته ليس إلى ذئب واحد وإنما الى مجاميع من الذئاب المدوية أصواتها والعابثة بمقدرات الشعب والناهبة لخيراته ، ولربما إشارة الى البلدان التي تدعم الإرهاب ، فتسيء لجميع أطياف الشعب دون استثناء لأحد ، تلك السياسات التي تشبه الذئاب في المكر والخديعة ، وسرقة خيرات البلاد ، وفي الوقت ذاته جعل القلق يسري في جميع النفوس في ذلك الزمن غير الآمن إلا حينما يعيشون بأحلامهم التي يأملون تحقيقها ، هنا تسقط خاوية صرخات تلك الذئاب، ولما كانت مهمة ((الشاعر الجهر بالمستقبل ؛ كونه يرى ويشعر، ويتحسس بذهنيته الخلاقة ما يلوح في الأفق وما يتوارى خلفه ، فنراه يجمع بين اللحظتين : الماضية والحاضرة ؛ ليؤسس من خلالهما لحظة الرؤيا المستقبلية ؛ فيصير لأبناء أمته إما بشيراً بمستقبل أبهى ، وإما نذيراً بأمور تلوح بالشؤم والانكسار))(36) فقد وجدنا البريكان قد انتمى الى مدرسة الشعر النبوئية .

نستنتج أنَّ الشاعر البريكان تناول الشعر السياسي بنزعة إنسانية تفرَّد بها من بين شعراء عصره ، فهو لم يبشِّر بسحق الأشرار من الحكام في قصائده كما تصدى لذلك شعراء كثر ، إذ ذكروا الحكَّام بأنَّ الموت نازل بهم لامحالة ، لكنَّ البريكان يتعامل بانسانية عالية حتى مع أعداء شعبه، فكان فقط يذكِّرهم بالعذاب للروح الشريرة التي تقترف الآثام بحق الآخرين وهذا يجسد نزعة الشاعر الإنسانية على الرغم من الصخب السياسي الذي كان يمثل نزعة شريرة وجدها الشاعر لدى الحاكمين والمتسلطين على رقاب أبناء شعبه كما بشَّر بالخلاص من حكم الطغاة

الذين عاثوا فساداً في مدة حكمهم البغيض ، كما تنبَّأ بسوء الأوضاع السياسية بعد التغيير الـذي كان مأمل الجميع ، لكن أصيب الكثير من أبناء الشعب بالإحباط.

المبحث الثالث

المضامين الفكرية

إنَّ الفكر الإنساني واسع ((سعة العوالم التي انتشر فيها ، والآفاق التي أطلَّ عليهـا والبيئات التي نهل منهـا وأعطاهـا ، وكانـت تفـاعلات وكانـت انتفاضـات وكانـت ردات ونكسات...))(37) ، إذ إنَّ الفكر ((لم يكن اختيارا فرديا لمادة معرفية بقـدر مـاهو اسـتجابة لحاجات عميقة في النفوس)) (38)

والبريكان شاعر أفكار وشكل شعري دارج، فهو يعبر عن أفكاره بلغة دقيقة وصـارمة بينما صوره محسوسة ومنحوته بعناية وإيقاع وزني مألوف وخلَّاق لاسيما في اختيـار عنـاوين قصائده ، فأفكاره تسبق عقيدته ، ولعل علاقته بما حوله هي ((العلاقة بـين الأنـا والوجـود ، الذات والموضوع ، هي في دلالتها العميقة والأساسية ، علاقة معرفة ؛ لذلك تكبرالمعرفة بقـدر ما تصغر المسافة بينهما))(39) ، إذ إنَّ تأمل البريكان الطويل في الوجود ومظـاهره ، جعلـه يسلك مسلك العالم الباحث في الطبيعة لكن بنظرة المتفلسف الذي يمنح موضوعاته طرزاً علمية لكنها سادرة نحو نزعة الوجود ، مترجماً مايشع منها بعدما يصل إلى الصفاء الكامل حيث تبـدأ المكاشفة ويتم له استجلاء حقائقها لأفكاره التي يعبِّر عنها بوعي كامل ، فهو يستمد موضوعاتها من صميم الواقع مومئاً بها إلى هذا العالم الملون بألوان شتى من الظلال ، فمنهـا مـاهو ماثـل تحت الأرض ومنها ما يعيش في الأجنَّة ، ومنها ما يعيش في بريق الحياة ، فيجد البريكان فـي ذلك موضوعات فكرية ونزعات فلسفية يحاول من خلالها بث إنسانيته في آفاق العالم الذي عـدَّه مطمورا حسب مشاهداته وما يعانيه جيله من أثقال المآسي ؛ مما توحدت فيه نزعة الشؤم والقلق والخوف ومن ثم الاغتراب الذي ولَّد لشاعرنا تلك النزعة التي سرتْ في أغلب قصائده ، إذ نجد في قصيدته (انسان المدينة الحجرية) ما يفصح عن ذلك ، فهو يقول :

(في العالم المطمور تحت الأرض في متاهٍ
قُدَّ من الحديد والاسمنت والحجر
حيث يمدُّ عنكبوت الخوف والضجرْ
خيوطه في طرق الصمت ولامفرْ
.....
أنت هنا تدور ،
كأنَّما تلهث في لهاثِك العصورْ
أنت هنا. ماذا تغني أنت للقبور ؟

ماذا تقول للظلام الفظِّ والصقيعْ؟
وما الذي تسرُّ للوحدةِ؟
تدور ! في عينيك شئ ما عن الربيعْ
وعن سماء لم يمرّ العدم المريعْ) (40)

فالشاعر يرى من الخوف والوحدة – وهما ظاهرتان وجوديتان – إذ أسست لدى الشاعر رؤيته تجاه الحياة ، فهو ينظر إلى العالم كأنَّه مطمور تحت الأرض في متاهة ، إشارة منه إلى الفزع المريع من حِدَّة ما يعيشه المجتمع من معاناة ، فهو يشيرإلى العنكبوت الذي يمدّ خيوطه المؤلفة من ذلك الخوف والضجر ، ولعل العنكبوت هو السلطة الجائرة ولعله الأفكار الظلامية التي يمكن أن ترى الزمن ، وهو يقفز بسرعته ؛ ليأكل عمر الانسان بدلالة (انت هنا تدور) والدوران يومئ إلى الزمن المتحرك في مكان واحد ، أي إنَّ الإنسان قانط لاحراك له سوى مرور الزمن ، فاصبح عدماً ؛ كون الكينونه باعتقاد الوجوديين هي مصدر الحياة والمحرك الأساس للكون (41) (فالعالم المطمور) ، هو ذلك العالم الساكن بعذاباته وقلقة دون أن يحرك ساكناً إلا أنَّه ينظر الى هذا الحال نظرة إنسانية في نزع ذلك الثوب المزري والمتوقف عن دورة الحياة ؛ ليختم قصيدته بدعوته التفاؤليه التي ترمز لإنسانية الشاعر، فهو يقول سائلاً إنسان عصره :

(كم ساعة قضيتَ في أمسيةٍ (حزنى) ؟
تنظر في البحر الذي ليس له حدود
ماذا تقول أنت للموج الذي يعود
له ارتطام بالصخورالخضر (الخلود
للصخر ..للصخر الذي ليس له معنى ...)
ماذا تقول أنت للطير التي تحوم
على اشتعال الماء ؟ . والقش الذي يعوم
خلاله (ولعله من منبت سحيق
جاء ونحو شاطئٍ محتجب عتيق
سينتهي)، وما الذي تقول للشراع
الأبيض الخفاق ، والريح التي تهيم
في مرجٍ كبهجة الأطفال واندفاع !
ماذا تقول أنت في هدوئك الأليم
للأفق المدوَّر المغلق والشعاع ؟
ألم تكن يوماً

طفلاً جميل السِّر لايحاكم البشر؟
ألم تكن يوماً
تهرع للشمس وتشتاق إلى القمر؟) (42)

لذا يجدُّ الشاعر في تساؤلاته التي يطرحها إلى ذلك الإنسان عن كل ماهو متحـــرك وفاعـــل (فالبحر ، والموج ، والقش العائم ، الشراع الأبيض الخفاق ، والريح) مذكِّراً له طفولته الوديعة التي كانت في بدائيتها وفطرتها أليفة طيِّعه تحمل في أحشائها بذرة الإنسانية ،إذ ليس في أصولها أي أذى بدلالة قوله (لايحاكم البشر) ، فكان في ذلك الوقت يهرع للشمس ، والهارع للشمس هـــو الذي يعدو راكضاً ، إشارة منه الى حيويته في الصغر، ويمكنه الآن أن يتحرك ، ليغيِّـــر حياتـــه الساكنة إلى حياة فاعلة في المجتمع .

ولامندوحه أنْ نقول: إنَّ البريكان يحاول تحريك مكامن القوى الإرادية في الإنسان سعياً إلـــى بناء المجتمع من خلال الذات الإنسانية الفاعلة بارادة قوية صلبة تتطلبها الحياة من أجل التغييـــر إلى حياة حرَّة تسودها الأجواء الديمقراطية ، فضلاً عن تعبير الإنسان عن رأيه وإعلاء لإرادتـــه الحرَّة الكريمة ، ولعله يدعو الإنسان الشرقي ولاسيما العربي أن يواكب الانفتاح تجـــاه التطـــور الحضاري الذي تشهده البلدان المتقدمة بعيداً عن اختياره الزوايا المظلمة في كهوف النسيان .

ومن قصائده ذات النزعة الوجودية والتي يمثل فيها رفض الإنسان لهذا العالم المأساوي المليء بالخطايا والآثام ، راسماً لنا الأجنة التي ترفض الهبوط لهذا العالم ، إذ يقول في قصيدته (بكـــاء الأجنة) :

(في ظلامها الدامس
في غلافها الرجراج
في جحيمها السائل
تبكي دائماً
تشعر بالهديرفي الخارج
بارتعادة العالم
باضطرابه
تغفو تفزُّ دائماً
على دويٍّ الصرخات الغامض البعيد
تلتف حول رعبها
تبكي بلا انقطاع
الأجنة الصغيرة
الأجنَّةُ الشاحبةُ الصفر

التي ترفض أن تشاهد النور
ولاتريد أن تولَد) (43).

فالفكر الوجودي نجده ، قد خيمت سماؤه على رؤية البريكان ؛ مما جعله يعيش في فضاء سوداوية الأفكار ، فهو الرافض للعالم السفلي (الأرضي) رافضاً الانتماء له والعيش تحت وطأة حممه الحارقة ، فهو يرى أن الإنسان يعيش في خلقه الأول في عالم دامس الظلام عبَّر عنه بـ (الجنين) ذلك العالم المظلم الرجراج ، كناية عن القلق وعدم الراحة وظلمة الحياة فيه وسبب ذلك يعود إلى الرعب والخوف من هدير العالم الخارجي المسعور ذي الصرخات الهائجة ، فهو عالم غامض بجلِّ كيفياته التي يسودها القيد ويلهب فضاءاتها الفتك ؛ لذا فالجنين في عالمه يبكي خوفاً من نزوله فيه ؛ مما يجعله يرفض القادم ؛ كي لاينال منه مما لايحمد عقباه وهذه هي صيرورة الإنسان حينما يمر بتلك العوالم . ويبدو أنَّ الشاعر يرمي إلى فكرة أنَّ الانسان ((لايوجد حقاً الا إذا اختارنفسه بحريَّة ، عاملاً على خلق ذاته)) (44) لا يختارها له غيره ((وهذا هو ما يعنيه الوجوديون حينما يقولون : إنَّ الانسان ثمرة لفعله ، بل هو عين هذا الفعل))(45)

ومن قصائد البريكان الفكرية قصيدة (متاهة الفراشة) التي يقول فيها :

(مهرجان المصابيح
لافتة المصنع ترسمها نبضات النيون
الفراشة لاتستطيع القراءة ،
رفَّتْ بكل رشاقتها
دخلت ، وهي ترقص
وانطلقت في رحاب المكان
لمحت فجوةً وانعكاساً من الضوء
فانجذبت نحوه
سقطت وسط هاويةٍ مُعتمةْ
ورأت سُلَّماً لولبياً
وشيئاً كبرجٍ من الصلب لاقعرَ لهْ
وخيوط دخان
كبخار الصهاريجِ
والتقطت مُدخلاً دائرياً
فخفَّتْ إليه
إذا نفقٌ من حديد

يؤدي إلى نفقٍ من حديد
وأحسَّتْ بزاوية الميل
فانزلقتْ
واستقرتْ على حاملِ
عتلاتٍ مهاجمة
وكوابس دوَّارة
وأصابع من معدن
فحزام سريع
جرَّها فجاةً
تلوَّت ْعلى نفسها
وعمياء كانت
أكان دماً ما تفصد من جسمها ؟
رأت نفسها في الهواء
بنصف جناح
ونصف جسد
ولم تستطع تحرّكُ أطرافها
ولم ترتعش غير ظلٍّ ارتعاشةْ
وكانت هناك
على الأرض تزحف
نصف فراشة) . (46)

أصبح الشاعر المعاصر يحلِّق في أجواء الحكاية الدرامية ؛ ليمنح نصَّه جمالاًحينما ينأى بـــه من الذاتية إلى الموضوعية (47) والبريكان واحد من هؤلاء الشعراء ، إذ نجد في قصيدته ذلك الحس الدرامي ، وهو يصور تلك الفراشة البريئة التي تترنَّم على الأضواء المنتشرة فـــي هـــذا المعمل الذي تعلوه لافتة النيون . فالشاعر بانسانيته الواضحة يصف تلك الحشرة الزاهيه بألوانها الجميلة التي يسر منظرها الصغار والكبار ، أما هدؤها الذي يشعر بأمانها واســـتقلالها ، بينمـــا تطوافها الذي يمثل حريتها جاعلاً من زهوها وجمال رشاقتها وألق روحهـــا حكايـــة اجتـــذبتها أضواء المسرح الكبير الذي يشع بمصابيحه الزاهية الألوان ، لكنَّ خلف مسرح هذه الأضـــواء ، هو ظلال معتم وقطع من سلالم لولبية وخيوط دخان وحامل عتلاتٍ مهاجمه وكـــوابس دواره ، فحزام سريع ؛ مما جعلها تلاقي مصيرها المحتوم ، إذ تتقطَّع إلى أجزاء .

نستشف أنَّ الشاعر البريكان استغل بعض موضوعات الحياة ، فجعلها تنوء بدلالات فكرية فهو يطرق موضوعاً إنسانيا لكن يوجهه برؤيا فكرية عميقة تحمل من المعاني ما يجعل القراءة تبشِّر بأكثر من رافد دلالي يسبح في فلك دلالة القصيدة المركزية ، وقد وجدناه يلعن في شعره الفكر الغربي الذي يسعى إلى استعباد الشعوب المغلوب على أمرها من خلال بهرجته البراقة الوافده إلينا بينما يرى أنَّ الحياة البريئة ذات الطراز النقي هي التي تمكن للإنسان أن يعيش من أجلها ؛ مما تمنحه السعادة والأمل في المستقبل الرحب ؛ وذلك عندما يحمل قيمه وعاداته ومُثله محتفظاً بها وعاملا بكل عنفوانه لأجلها .

الخاتمة

أبرز ما توصَّل إليه البحث التطبيقي من نتائج ضمن منهج القراءة والتلقي مايلي:

1- التمهيد : عرَّف بالشاعر الرائد البريكان وذلك بنبذة مختصرة عن حياته ، كونه شاعراً مغموراً لم يظهر إلى الأوساط الأدبية فهو لم يحبِّذ البروز إلا أنَّ نجمه قد لمع بعد وفاته ولاسيما من قبل متذوقي الأدب ودارسيه. وقد أكَّدت الدراسة على منهج القراءة ؛ مما جعل شعر الشاعر خير مادة للتطبيق على وفق هذا المنهج الذي عرفته الأوساط النقدية العراقية في السنوات الاخيرة لعصرنا الحالي .

2- تكفَّل المبحث الأول رسم معالم الحياة الإجتماعية في عصر الشاعر الذي حاول معالجة أبرز ظواهر الحياة البائسة في أشعاره ، إذ رأينا أنَّ حياة المجتمع انذاك كانت على صنفين : الأول: مجتمع الأثرياء ، بينما كان الآخر مجتمع الفقراء مع إيضاح لرؤية الشاعر الإنسانية التي كلَّلها في الوقوف مع الفقراء وحث الأغنياء على مساعدتهم في ذلك من خلال ما ناءت به قصائده .

3- أما المبحث الثاني، فقد تكفل دراسة مضامين السياسة في شعر البريكان ، إذ وجدنا أنَّ الشاعر لاينظر نظرة انتقاميه للسلاطين والحكام ، فهو على خلاف شعراء مرحلته إلا أنه لإنسانيته المرموقة يرى أنَّ تسليمهم لأمر الله ، هو الكفيل بعقابهم أو براءتهم ؛ لأنَّ رحمة الله وسعت كلَّ شئ ، وإنْ أكَّد على الشطر الأول من كفالة الخالق سبحانه بهم ، فكانت دعوته هي السلام . وقد أرَّخ في شعرة مرحلة عصيبة من تاريخ العراق الحديث .

4- وقد تناول المبحث الثالث المضامين الفكرية ، إذ عبر الشاعر من خلال قصائده عن أفكاره الإنسانية تجاه الواقع ، ولم يترك الواقع العربي ، فقد أشار إلى همومه ، والتحديات الخطيرة التي تناوشته من قبل القوى الغربية في تلك المرحلة ، وهم يحاولون بتقنياتهم التكنلوجية والفكرية الاستيلاء والسيطرة على فكر الشرق وتهديم مبادئه ومعتقداته ، فضلاً عن تهديم بنيته النفسية والأخلاقية ، كما وجدنا الشاعر يحدس ويستبصر المستقبل ، وما سيجري فيه من أحداث ووقائع لا تحمد عقباها.

الهوامش :

(1) ينظر : محمود البريكان الشاعر الرائد ،مجلة المدى ، ع 36 ،1974م :26

(2) ينظر : شعر محمود البريكان (دراسة فنية) رسالة ماجستير : 4

(3) ينظر : الإبلاغ الشعري المحكم : 8

(4) ينظر : مجلة الفكر العربي، ع 2 ، 1961 م : 15 . مجلة المثقف ،ع 21، 1961 : 23، ع 23 ،1961م :18 . الأقلام ،ع 3-4 ،1993 م :20 وع11-12 ، 1993 :18 ،و ع3 ،1994 :26 .

(5) ينظر : المدى ، ع36 ،1974 م :29

(6) ينظر : متاهة الفراشة : 4

(7) ينظر : متاهة الفراشة :4

(8) ينظر اتجاهات النظرية النقدية المعاصرة : 85

(9) ينظر : المعنى الأدبي : 7

(10) ينظر : المعنى الأدبي : 38

(11)في الأدب الحديث والثقافة :216

(12)ينظر :فلسفة المعنى في النقد العربي المشرقي المعاصر :85

(13) متاهة الفراشة :71

(14)في الشعر الحر، جريدة القبي ،مقال ، لميعة عباس عمارة .

(15)جماليات الشعرية :127

(16) متاهة الفراشة : 68

(17)مجلة المدى ،ع36 ، 1974 :29

(18) الفلسفة الوجودية : 105

(19) متاهة الفراشة :8

(20) منازل الرؤيا :11

(21) ينظر : دير الملاك : 15 وما بعدها .

(22) ينظر : قصيدة المرصود :33 ، فن التعذيب : 72 ، في الرياح التاريخية :74 ،عن الحرية :83 .

(23) الوجود والحرية :66

(24)متاهة الفراشة :42

(25) متاهة الفراشة : 46

(26)) الوجود والحرية :66

(27) متاهة الفراشة : 48

(28) ينظر : محمود البريكان (دراسة ومختارات) : 20 ،دير الملاك :17 .

(29) متاهة الفراشة : 72

(30) آليات الشعرية الحداثية عند أدونيس : 178

(31) متاهة الفراشة : 72

(32) متاهة الفراشة : 73

(33) ينظر : النبوءة في الشعر العربي الحديث (دراسة ظاهراتية) :433 وما بعدها .
(34) النبوءة في الشعر العربي الحديث (دراسة ظاهراتية) : 435
(35) متاهة الفراشة : 176 – 177 .
(36) النبوءة في الشعر العربي الحديث (دراسة ظاهراتية) : 33-34 ، وينظر الرؤيا في شعر البياتي :22
(37) الفكر العربي في مخاضه الكبير : 9 .
(38) دفاعاً عن العقل والحداثة : 47 .
(39) الصوفية والسوريالية :39 .
(40) متاهة الفراشة : 62 .
(41) ينظر: الفلسفة الألمانية الحديثة : 42 .
(42) متاهة الفراشة : 62 .
(43) متاهة الفراشة : 178
(44) مشكلة الحرية : 166
(45) مشكلة الحرية : 166
(46) متاهة الفراشة :129 -130 .
(47) :ينظر : دير الملاك :19 .

جريدة المراجع

أولا: الكتب

1. الإبلاغ الشعري المحكم ، د.فهد محسن فرحان ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ط1، 2002م .
2. اتجاهات النظرية النقدية المعاصرة ، د. سلام كاظم الاوسي ، مطبعة البرهان ، بغداد .ط ، 2008
3. أدب التاريخ عند العرب (فكرة التاريخ ونشأتها وتطورها) ، عفَّت محمد الشرقاوي ، دار العودة ، بيروت ، 1973م .
4. آليات الشعرية الحداثية عند أدونيس (دراسة في الأصول والمنطلقات والمفاهيم) ، د. بشير تاوريريت ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2009م .
5. دفاعاً عن العقل والحداثة ، د محمد سبيلا ، مركز دراسات فلسفة الدين ، وزارة الثقافة و تشرين الثاني ، 2004م.
6. دير الملاك ، محسن اطميش ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1986 م .
7 – الرؤيا في شعر البياتي ، محي الدين صبحي ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد ، ط1، بغداد ، 1981م .
8- الشعر والتلقي (دراسة نقدية) د. علي جعفر العلاق . دار الشروق .عمان الاردن . ط . 2002م
9 – شعرية الحداثة . عبد العزيز ابراهيم . اتحاد الكتاب العرب . دمشق . ط1 . 2005 م

10-الصوفية والسوريالية ، أدونيس ، دار الساقي ، ط1 ، بيروت ، د ت .
11 - الفلسفة الالمانية الحديثة . روديجر بوبنر . ترجمة فؤاد كامل . دار الشؤون الثقافية العامة . بغداد 1987 م
12-فلسفة المعنى في النقد العربي المشرقي المعاصر من 1945-1990م ، لواء الفواز ، ط1 ، بغداد ، 2013م .
13-الفلسفة الوجودية عند نيقولا برديائيف . د.نبيل رشاد سعيد .دار الشؤون الثقافية العامة . 1987 م
14-في الأدب الحديث والثقافة، د. حبيب حسين مغنية، دار ومكتبة الهلال ، ط1، بيروت، 2010
15-في حداثة النص الشعري (دراسات نقدية) د. علي جعفر العلاق .دار الشؤون الثقافية العامة .بغداد 1990
16-متاهة الفراشة ، قصائد مختارة 1947 - 1998ممحمود البريكان ، اختيار وتقديم باسم المرعبي، منشورات الجمل ، ط 1 كولونيا - ألمانيا 2003م .
17-محمود البريكان (دراسة ومختارات). عبد الرحمن طهازي .بيروت دار الادب 1989م
18-مشكلة الحرية ، د . زكريا ابراهيم ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ، ط3 ، 1972م .
19-المعنى الادبي من الظاهراتية الى التفكيك ، وليم راي . ترجمة يوئيل يوسف عزيز . وزارة الثقافة والاعلام . دار المأمون للترجمة بغداد . ط1 1987
20-مفهوم الشعر عند السياب . د. عبد الكريم راضي جعفر (الموسوعة الثقافية) دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 2008 م
21-منازل الرؤية (منهج تكاملي في قراءة النص) د.سمير شريف استيه دار وائل للنشر والتوزيع .عمان الاردن .ط1 . 2002م
22-النبرة الخافتة . فاطمة المحسن .دار المدى للثقافة والنشر .سوريا .دمشق ط1 . 2000 م
23 -النبوءة في الشعر العربي الحديث دراسة ظاهراتية ، د . رحيم عبد علي الغرباوي
24- الوجود والحرية بين الفلسفة والأدب ، د . محمد عناني ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط 1 ، 2010م .

ثانياً- الدوريات

1. قصائد البريكان ، محمود البريكان ، مجلة الاقلام ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد .العدد 3 -4 سنة 1993م .
2. قصيدة ارتسام ، محمود البريكان ، مجلة الاقلام ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، عدد شهر تموز ، 1993
3. قصيدة أقفز بين مجرات ، محمود البريكان ، مجلة الاقلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العدد الثالث ، 1994 م .
4. قصيدة إنسان المدينة الحجرية، محمود البريكان، مجلة المثقف ، بغداد ، العدد 23 . 1961 م .
5. قصيدة الجواد القديم ، محمود البريكان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العدد 3-4 ، 1993م .
6. قصيدة رحلة الدقائق الخمس ، محمود البريكان ، مجلة المثقف ، عدد 21 ، 1961م.

7. قصيدة رحلة القرد ، محمود البريكان ، مجلة الاقلام ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد . عدد 3-4 ، 1993م .
8. قصيدة غياب الشاشة ، محمود البريكان ، مجلة الاقلام ، دار الشؤون الثقافية العامة .بغداد عدد 11-12، 1993م .
9. قصيدة فن التعذيب ، محمود البريكان ، مجلة الفكر العربي ، العدد الثاني ، 1961م .
10.في الشعر الحر ، لميعه عمارة ، جريدة القبس 21 اذار ، 1982م
11. محمود البريكان الشاعر الرائد ، طراد الكبيسي ، مجلة المدى ، بغداد ، العدد 36 ، 1974

ثالثاً: الرسائل الجامعية

1- الزمن في شعر الرواد (رسالة ماجستير) سلام الاوسي ، كلية التربية /ابن رشد ، جامعة بغداد 1990 م
2 -شعر محمود البريكان رسالة ماجستير(دراسة موضوعية فنية) ، أسامة عبد الــرزاق ، كليــة الاداب ، جامعة البصرة ، 1999 م

Human Contents at Mahmoud Al-Brikans poetry Content ، Literary ، Humanitarian

Dr. Raheem Abid Ali Farhan
Directorate of Education / Wassit

Abstract

The study is considered to be under the humanitarian content which is found out its faces at the poetry of Mahmoud Al- Brikan within the important themes of life . Utmost people are involved with them and in particular Arabs and among those things are : socal ، intellectual ، political ، and moral topics . Whereas the poetry of Mahmoud Al – Brikan involves such things which expressed the Humanitarian intends with all its aspects .

The present study is based on the method of reading and getting information to observe all those contents through analyzing the poems of that simple style ، even the meaning getting from everyday life . lt is expressed the technical sids of the poet in which gave spaces to his poems and gave views leading the reader to live the sweet of surprise of wonder and interesting as long as the poet presented them in highly way .